

السياحة المستدامة تعد ركناً جوهرياً في نمو الدخل والاقتصادي:

يرى خبراء وأكاديميون أن السياحة المستدامة العالمية تنسجم وتتماهى مع مفهوم ومقاصد "اللامركزية" التي طبقت في معظم البلدان الداعمة للتنمية السياحية المستدامة، من حيث أنها تساهم في تمكين المجتمع من المشاركة في صنع القرار الاقتصادي الأفضل.

واكدوا بمناسبة اليوم العالمي للسياحة، منظمة الامم المتحدة "السياحة المستدامة - أداة للتنمية"، أن السياحة المستدامة تساهم في إحداث وترسيخ التنمية، باعتبارها من أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً.

والسياحة المستدامة وفقا لمنظمة السياحة العالمية تلبى احتياجات السياح والمناطق المضيفة في آن واحد، وتعمل على وقاية وتحسين فرص العمل، وتستدعي ادارة شؤون الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على كل المميزات الثقافية وملامح البيئة.

وتعد السياحة أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً وأهمية، حيث وصلت نسبة التغير النسبي المحلي للدخل والإنفاق السياحي حتى الربع الثاني من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة للعام الماضي حوالي ١٢ر٣ في المائة، فيما تقدر قيمة الدخل بالسياحة، وفقا لإحصائيات وزارة السياحة والاثار، حتى الربع الثاني من العام الحالي حوالي ١٤٨٨٧ مليون ، مقارنة بـ ١٣٠٠٠ مليون لنفس الفترة من العام الماضي. وقدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، معدل النمو السياحي حتى العام ٢٠٣٠ بـ ٣ر٣ في المائة سنوياً، هذا النمو الى نمو الطبقة الوسطى، والتقدم التكنولوجي، وانخفاض أسعار أجور النقل خاصة النقل الجوي، بالرغم مما يشهده العالم من أزمات اقتصادية وكوارث بشرية.، ان منظمة السياحة العالمية عممت شعار هذا اليوم على كل دول العالم، لتمكين المجتمعات على اختلاف عاداتها وتقاليدها وأصولها من الانفتاح على الآخر. وأضاف، لتنفيذ فكرة اللامركزية جاءت منسجمة مع توجهات العالم نحو تمكين المجتمعات وصنع قرارها بيدها، ويتمهى ذلك مع أهداف التنمية المستدامة التي تلتقي مع السياحة في تمكين المجتمعات والسكان المحليين في اتخاذ القرار.

الى اننا في لم نبتعد عن ذلك النهج، وخاصة بعد الانتخابات اللامركزية، التي تعزز مفهوم تمكين المجتمع من المشاركة في صنع القرار التنموي، ولذلك نجد ترابطا بين شعار منظمة السياحة العالمية وبين توجه الدولة الى تمكين المجتمعات من خلال اللامركزية. وقال، "الأمل معقود خلال الفترة القادمة على تمكين المجتمعات المحلية في المواقع السياحية، الا أن نجاح ذلك مرهون بتوجه الحكومات ممثلة بوزارة السياحة والاثار لتنشيط اللجان المحلية في صنع القرار بما يعود بالفائدة على نجاح عملية التخطيط والتنمية بالتشارك بين الحكومات والمجتمعات المحلية، والذي يصب في نهاية المطاف في بوتقة التنمية السياحية المستدامة."

أن الهدف من اليوم العالمي تقبل الناس لبعضهم، وحفظ وصون الإرث الانساني والذي يتعرض في كثير من الدول الى تدمير بفعل العوامل البشرية والطبيعية، اضافة الى توعية المجتمع المحلي بأهمية على الإرث التاريخي الأثري من الحروب والكوارث الطبيعية، وسرقة المكتنزات الاثرية من المواقع السياحية، مبينا ان اطلاق هذا الشعار يأتي لتعزيز دور الجمعيات والهيئات غير الحكومية وتشجيعها على القيام بدورها جنباً الى جنب مع الحكومات المحلية.

والسياحة البيئية، انه في احتفال هذا اليوم يتم اختيار شعار لكل سنة وفقا لكل بند في المدونة العالمية لآداب السياحة، الصادرة عن منظمة السياحة العالمية وجاءت السياحة المستدامة لهذا العام كأحد بنود المدونة.

السياحة المستدامة تعني "قليل دائم خير من كثير متقطع"، وبما يسهم في المحافظة على البيئة والاقتصاد والمجتمع، بدلا من الاستعجال بالعناصر وبما يدمر السياحة، ان السياحة المستدامة هي المحافظة على مكتسبات الجيل الحالي من مصادر وموارد سياحية حالية دون التأثير على حصة الاجيال القادمة من هذه المصادر والموارد واستدامتها، مبينا ان الاجيال الحالية تتمثل في فئتين هما المجتمعات المحلية المعنية بالسياحة، والسائح الحالي المحتمل. وأوضح أننا نبحث عن سياحة من أجل المجتمع والبيئة والثقافة، ولذلك لا بد عند التخطيط للموقع السياحي، الاخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاربعة وهي الثقافية ومن ثم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

إن التنمية المستدامة تعمل نحو النهوض للتنمية القروية النشيطة للمساعدة على إبطاء الحركة والهجرة الى المدن، مبينة أن التنمية المستدامة لها علاقة بالصحة والتعليم، وتتفاعل مع التنمية البشرية.

ان الاسلوب الديمقراطي في الحكم له أثر على التنمية المستدامة من خلال الاسهام في القرارات والتخطيط لها وتنفيذها، وهذا ما تقوم به وزارة السياحة والآثار في الحفاظ على المواقع البيئية والسياحية والاثريّة والتراثية من أجل زيادة نسبة السياحة في المملكة بمختلف أنواعها .

وفي رسالة للأمم العام لمنظمة السياحة العالمية طالب الرفاعي قال: "إن السياحة تعد ثالث أكبر صناعة تصدير في العالم بعد المواد الكيميائية والوقود"، إذ تجلب التقدم والتفاهم لكثير من المجتمعات وتعزز اواصر العلاقة بين الشعوب .

انه بحلول العام ٢٠٣٠ سيرتفع عدد الذين يعبرون الحدود الدولية الى ١٢ مليار نسمة، موضحا ان النهوض بالتنمية المستدامة يأتي وفقا لخمس ركائز منها الاقتصاد بتحقيق نمو شامل، والبيئة بالمحافظة عليها، والتصدي للتغير المناخي، والاحتفال بالتنوع الثقافي والهوية، والاجتماعية بتوفير الوظائف اللائقة، والسلام كشرط أساسي للتنمية والتقدم.

وتتركز احتفالات اليوم العالمي لهذا العام والذي سيعقد في العاصمة القطرية (الدوحة) على موضوعات تتعلق "بالسياحة كقاطرة للنمو الاقتصادي"، "والسياحة والكوكب: الالتزام بمستقبل أكثر اخضراراً". ويأتي الاحتفال بيوم السياحة العالمي بإقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ٢٧ ايلول العام ١٩٧٩، وهو التاريخ الذي دخل فيه النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية حيّز النفاذ.